

﴿سورة يس﴾

- ١- ﴿يس﴾ الله أعلم بمراده به .
- ٢- ﴿والقرآن الحكيم﴾، المحكم بعجيب النظم وبيد المعاني . ٣- ﴿إنك﴾ يا محمد ﴿لئن المرسلين﴾ .
- ٤- ﴿على﴾ متعلق بما قبله ﴿صراط مستقيم﴾ أي : طريق الأنبياء قبلك ، التوحيد والهدى . والتأكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له : لست مرسلًا . ٥- ﴿تنزيل﴾ بالرفع والنصب ﴿المعززة﴾ في ملكه ﴿الرحيم﴾ بخلقه ، ٦- ﴿لننذر﴾ به ﴿قوماً﴾ متعلق بـ ﴿تنزيل﴾ ﴿ما أنذر أبؤهم﴾ أي : لم يندروا في زمن الفترة ﴿فهم﴾ أي : القوم ﴿غافلون﴾ عن الإيمان والرشد . ٧- ﴿لقد حق القول﴾ : وجب ﴿على أكثرهم﴾ بالعذاب ﴿فهم لا يؤمنون﴾ أي : الأكثر . ٨- ﴿إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً﴾ بأن تضم إليها الأيدي ، لأن الغل يجمع اليد إلى العنق ﴿فهي﴾ أي : الأيدي مجموعة ﴿إلى الأذقان﴾ جمع ذقن ، وهي مجتمع اللعنين ﴿فهم مقمحون﴾ : رافعون رؤوسهم لا يستطيعون خفضها ، بسبب الغل ، كما أنهم لا يدعون للإيمان ولا يخفضون رؤوسهم له . ٩- ﴿وجعلنا من بين أيديهم سدًا ومن خلفهم سدًا﴾ ، بفتح السين وضمها في الموضوعين ﴿فأعشىناهم فهم لا يبصرون﴾ لا يهتدون لسد طرق الإيمان عليهم . ١٠- ﴿وسواء عليهم أن نذرتهم﴾ ، بتحقيق الهمزتين ، وإبدال الثانية ألفاً ، وتسهيلها ، وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى ، وتركه ﴿أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ . ١١- ﴿إنما تنذر﴾ : ينفع إنذارك ﴿من أتبع الذكر﴾ : القرآن ﴿وخشي الرحمن بالغيب﴾ : خافه ولم يره ﴿فيشره بمغفرة وأجر كريم﴾ : هو الجنة . ١٢- ﴿إننا نحن نحي الموتى﴾ للبعث ﴿ونكتب﴾ في اللوح المحفوظ ﴿ما قدموا﴾ في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه ﴿وأنا نرى ما استن به بعدهم وكل شيء﴾ ، نصبه بفعل يفسره : ﴿أحصيناه﴾ : ضبطناه ﴿في إمام مبین﴾ : كتاب بين ، هو اللوح المحفوظ .
- ١٣- ﴿واضرب﴾ : اجعل ﴿لهم مثلاً﴾ مفعول أول

فأهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم ﴿وما كان الله ليجزه من شيء﴾ : يسبقه ويفوته ﴿في السماوات ولا في الأرض إنه كان عليماً﴾ أي : بالأشياء كلها ﴿قديراً﴾ عليها .

٤٥- ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا﴾ من

٤٤٠

سورة يس

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَأَنَّ اللَّهَ كَانَ بَعِيدًا ۗ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَس ۝١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤ نَزِيلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝٥ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرُوا أَبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ۝٦ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٧ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنََ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ۝١١ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ۝١٢

المعاصي ﴿ما ترك على ظهرها﴾ أي : الأرض ﴿من دابة﴾ : نسمة تدب عليها ﴿ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى﴾ أي : يوم القيامة ﴿فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً﴾ فيجازهم على أعمالهم بإثابة المؤمنين وعقاب الكافرين .

﴿ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن﴾ مسوق لبيان سبها، لاشتماله على استهزائهم المؤذي إلى إهلاكهم المسبب عنه الحسرة. ٣١ - ﴿ألم يروا﴾ أي: أهل مكة القائلون للنبي: لست مرسلًا، والاستهزام للتقرير، أي: عَلِمُوا ﴿كم﴾، خبرية بمعنى كثيراً، معمولة

٤٤٢

سورة يس

﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ (٢٨) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَمِيدُونَ ﴿٢٩﴾ يَحْسَرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَآيَةٌ لَهُمْ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَآيَةٌ لَهُمْ الْيَلُّ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الْيَلُّ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

أي: كل الخلائق، مبتدأ ﴿لما﴾ بالتشديد بمعنى إلا، أو بالتخفيف ﴿جميع﴾ خبر المبتدأ، أي: مجموعون ﴿لدينا﴾: عندنا في الموقف بعد بعثهم ﴿مُحْضَرُونَ﴾ للحساب، خبر ثان. ٣٣ - ﴿وَآيَةٌ لَهُمْ﴾ على البعث، خبر مقدم ﴿الارض الميتة﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿أحييناها﴾ بالماء، مبتدأ ﴿وأخرجنا منها حبا﴾ كالحنطة ﴿فمنه يأكلون﴾. ٣٤ - ﴿وجعلنا فيها جنات﴾: بساتين ﴿من نخيل وأعنا ب﴾ وفجرتنا فيها من العيون ﴿أي﴾: بعضها.

الجزء ٢٣
الحرب ٤٥

٣٥ - ﴿ليأكلوا من ثمره﴾ بفتحين وضمين، أي: ثمر المذكور من النخيل وغيره ﴿وما عملته أيديهم﴾ أي: لم تعمل الثمر ﴿أفلا يشكرون﴾ أنمته تعالى عليهم؟ ٣٦ - ﴿سبحان الذي خلق الأزواج﴾: الأصناف ﴿كلها﴾ مما تنبت الأرض ﴿من الحبوب وغيرها﴾ ﴿ومن أنفسهم﴾ من الذكور والإناث ﴿ومما لا يعلمون﴾ من المخلوقات العجيبة الغريبة. ٣٧ - ﴿وَآيَةٌ لَهُمْ﴾ على القدرة العظيمة ﴿اللَّيْلُ نَسَلَخُ﴾: نفضل ﴿منه النهار فإذا هم مظلمون﴾: داخلون في الظلام. ٣٨ - ﴿والشمس تجري﴾ إلى آخره، من جملة الآية لهم، أو آية أخرى، والقمر كذلك ﴿لمستقر لها﴾ أي: «تحت العرش» متفق عليه ذلك كله ﴿تقدير العزيز﴾ في ملكه ﴿العليم﴾ بخلقه. ٣٩ - ﴿والقمر﴾، بالرفع والنصب، وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده ﴿قدرناه﴾ من حيث سيره ﴿منازل﴾ ثمانية وعشرين منزلاً في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر، ويستمر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوماً، وليلة إن كان تسعة وعشرين يوماً ﴿حتى عاد﴾ في آخر منزله في رأي العين ﴿كالعرجون القديم﴾ أي: كعود الشماريخ إذا عتق، فإنه يرق ويتقوس ويصفر. ٤٠ - ﴿لا الشمس ينبغي﴾: يسهل ويصح ﴿لها أن تدرك القمر﴾ فتجتمع معه في الليل ﴿ولا الليل سابق النهار﴾ فلا يأتي قبل انقضائه ﴿وكل﴾ - تنوينه عوض عن المضاف إليه - من الشمس والقمر والنجوم ﴿في فلک يسبحون﴾: يسيرون، نزلوا منزلة العقلاء. ٤١ - ﴿وَآيَةٌ لَهُمْ﴾ على قدرتنا ﴿أنا حملنا ذريتهم﴾، وفي قراءة: ذرياتهم، أي: آباءهم الأصول ﴿في الفلك﴾ أي:

لما بعدها معلقة لما قبلها عن العمل، والمعنى إنا ﴿أهلكنا قبلهم﴾ كثيراً ﴿من القرون﴾: الأمم ﴿أنهم﴾ أي: المهلكين ﴿إلهم﴾ أي: المكذبين ﴿لا يرجعون﴾ أفلا يعتبرون بهم؟ وإنهم... إلخ بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور. ٣٢ - ﴿وإن﴾ نافية أو مخففة ﴿كل﴾

سفينة نوح ﴿المشحون﴾: المملوء. ٤٢ - ﴿وخلقنا لهم من مثله﴾ أي: مثل فلك نوح، وهو ماعملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ﴿ما يركبون﴾ فيه. ٤٣ - ﴿وإن نشأ نُغرقهم﴾ مع إيجاد السفن ﴿فلا صريح﴾: مغيث ﴿لهم ولا هم يُنقذون﴾: ينجون. ٤٤ - ﴿إلا رحمة منا ومتاعاً إلى حين﴾ أي: لا ينجيهم إلا رحمتنا لهم وتمتعنا إياهم بلذاتهم إلى انقضاء آجالهم. ٤٥ - ﴿وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم﴾ من عذاب الدنيا كغيركم ﴿وما خلفكم﴾ من عذاب الآخرة ﴿لعلكم تُرحمون﴾ أعرضوا. ٤٦ - ﴿وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين﴾. ٤٧ - ﴿وإذا قيل﴾ أي: قال فقراء الصحابة ﴿لهم أنفقوا﴾ علينا ﴿مما رزقكم الله﴾ من الأموال ﴿قال الذين كفروا للذين آمنوا﴾ استهزاء بهم: ﴿أنطعم من لو يشاء الله أطعمه﴾ في معتقكم هذا؟ ﴿إن﴾: ما ﴿أنتم﴾ في قولكم لنا ذلك مع معتقكم هذا ﴿إلا في ضلال مبين﴾: بين، وللتصريح بكفرهم موقع عظيم. ٤٨ - ﴿ويقولون متى هذا الوعد﴾ بالبعث ﴿إن كنتم صادقين﴾ فيه. ٤٩ - قال تعالى: ﴿ما ينظرون﴾ أي: ينظرون ﴿إلا صيحة واحدة﴾ وهي نفخة إسرافيل الأولى ﴿تأخذهم وهم يخصمون﴾، بالتشديد، أصله: يخصمون، نقلت حركة التاء إلى الخاء، وأدغمت في الصاد، أي: وهم في غفلة عنها يتخاصم وتبايع، سكة لطفة على اللام وفي قراءة: يخصمون، كـ «يضربون» أي: يخصم بعضهم بعضاً. ٥٠ - ﴿فلا يستطيعون توصية﴾ أي: أن يوصوا ﴿ولا إلى أهلهم يرجعون﴾ من أسواقهم وأشغالهم، بل يموتون فيها. ٥١ - ﴿ونفخ في الصور﴾ النفخة الثانية للبعث، ﴿فإذا هم﴾ أي: المقبورون ﴿من الأجدات﴾: القبور ﴿إلى ربهم ينسلون﴾: يخرجون بسرعة. ٥٢ - ﴿قالوا﴾ أي: الكفار منهم: ﴿يا﴾، للتبعية ﴿ويلنا﴾: هلاكنا، وهو مصدر لا فعل له من لفظه ﴿من بعثنا من مردقنا﴾ لأنهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعدوا ﴿هذا﴾ أي: البعث ﴿ما﴾ أي: الذي ﴿وعد﴾ به ﴿الرحمن وصدق﴾ فيه

﴿المرسلون﴾ أقرأوا حين لا يفنهم الإقرار، وقيل: يقال لهم ذلك. ٥٣ - ﴿إن﴾: ما ﴿كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا﴾: عدنا ﴿مُحضرون﴾. ٥٤ - ﴿فاليوم لا نظلم نفس شيئاً ولا نُجزون إلا﴾ جزء ﴿ما كنتم تعملون﴾.

٤٤٣

الجزء الثالث والعشرون

وآية لهم أَنَّا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون ﴿٤١﴾ وخلقنا لهم من مثله ما يركبون ﴿٤٢﴾ وإن نشأ نغرقهم فلا صريح لهم ولا هم ينقذون ﴿٤٣﴾ إلا رحمة منا ومتاعاً إلى حين ﴿٤٤﴾ وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون ﴿٤٥﴾ وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين ﴿٤٦﴾ وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين ﴿٤٧﴾ ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ﴿٤٨﴾ ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون ﴿٤٩﴾ فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون ﴿٥٠﴾ ونفخ في الصور فإذا هم من الأجدات إلى ربهم ينسلون ﴿٥١﴾ قالوا أيوبلنا من بعثنا من مردقنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ﴿٥٢﴾ إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون ﴿٥٣﴾ فاليوم لا نظلم نفس شيئاً ولا نُجزون إلا ما كنتم تعملون ﴿٥٤﴾

٥٥ - ﴿إن أصحاب الجنة اليوم في شغل﴾ - بسكون الغين وضمها - عما فيه أهل النار مما يتلذذون به، لا شغل يتعبون فيه، لأن الجنة لا نصّب فيها ﴿فكاهون﴾: ناعمون، خبر ثان لـ «إن» والأول: «في شغل». ٥٦ - ﴿هم﴾ مبتدأ ﴿وأزواجهم في ظلال﴾، جمع ظلّه،

أو ظل: خبر، أي: لا تصيهم الشمس ﴿على الأرائك﴾، جمع أريكة وهو السرير في الحَجَلَة، أو الفُرْش فيها ﴿متكئون﴾، خبر ثان، مُتَعَلِّقٌ عَلَى . ٥٧ - ﴿لهم فيها فاكهة ولهم﴾ فيها ﴿ما يدعون﴾: يَتَمَنُونَ . ٥٨ - ﴿سلام﴾، مبتدأ ﴿قولا﴾ أي: بالقول .

إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّلٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِفُونَ ﴿٥٦﴾ لَّهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَائِدَةٌ يَوْمَ ﴿٥٧﴾ سَلَّمُوا قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَأَمْتَدُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ بِنَبِيِّ أَدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ أَعْبُدْتُمْ فِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخَسِرُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَشَهِدَتْ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنْى يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ نَعْمِرَهُ نَكَسِسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾

لكم عدو مبين: بين العداوة . ٦١ - ﴿وأن عبدوني﴾: وحُدوني وأطيعوني ﴿هذا صراط﴾: طريق ﴿مستقيم﴾ . ٦٢ - ﴿ولقد أضل منكم جبلاً﴾: خلقاً، جمع جبيل كـ«قديم»، وفي قراءة: [جبلاً] بضم الباء ﴿كثيراً أفلم تكونوا تعقلون﴾ عداوته وإضلاله، أو ما حل بهم من العذاب فتؤمنون؟ ٦٣ - ويقال لهم في الآخرة: ﴿هذه جهنم التي كنتم توعدون﴾ بها . ٦٤ - ﴿أصلوها اليوم بما كنتم تكفرون﴾ . ٦٥ - ﴿اليوم نختم على أفواههم﴾ أي: الكفار لقولهم: واللّه ربنا ما كنا مشركين ﴿وتكلمنا أيديهم وشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾ بما صدر منهم، ٦٦ - ﴿ولو نشاء لطمسنا على أعينهم﴾: لأعميناها طمساً ﴿فاستبقوا﴾: ابتدروا ﴿الصراط﴾: الطريق ذاهبين كعادتهم ﴿فأنى﴾: فكيف ﴿يبصرون﴾ حينئذ؟ أي: لا يبصرون . ٦٧ - ﴿ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير، أو حجارة﴾ على مكانتهم ﴿وفي قراءة: على مكاناتهم، جمع مكانة بمعنى مكان، أي: في منازلهم﴾ ﴿فما استطاعوا مضياً ولا يرجعون﴾ أي: لم يقدرُوا على ذهاب ولا مجيء . ٦٨ - ﴿ومن نعمره﴾ بإطالة أجله ﴿نكسسه﴾ وفي قراءة: [نكسسه] بالشدّيد من التنكيس ﴿في الخلق﴾ أي: خلقه، فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفاً وهراً ﴿أفلا يعقلون﴾ أن القادر على ذلك المعلوم عندهم قادرٌ على البعث فيؤمنون؟ وفي قراءة: [تعقلون] بالتاء . ٦٩ - ﴿وما علمناه شعر﴾ أي: النبي ﴿الشعر﴾ ردّ لقولهم: إن ما أتى به من القرآن شعر ﴿وما ينبغي﴾: يسهل ﴿له﴾ الشعر ﴿إن هو﴾ ليس الذي أتى به ﴿إلا ذكر﴾: عظة ﴿وقرآن مبين﴾: مظهر للأحكام وغيرها . ٧٠ - ﴿لينذر﴾ - بالياء والتاء - به ﴿من كان حياً﴾: يعقل ما يخاطب به، وهم المؤمنون ﴿ويحقّ القول﴾ بالعذاب ﴿على الكافرين﴾ وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به .

٧١ - ﴿أو لم يروا﴾: يعلموا، والاستفهام للتقرير، والواو الداخلة عليها للمعطف ﴿أنا خلقنا لهم﴾ في جملة الناس ﴿مما عملت أيدينا﴾ و«كلنا يديه مبين»، رواه مسلم

خبره: ﴿من رب رحيم﴾ بهم، أي: يقول لهم: سلام عليكم . ٥٩ - ﴿و﴾ يقول: ﴿امتازوا اليوم أيها المجرمون﴾ أي: انفردوا عن المؤمنين عند اختلافهم بهم . ٦٠ - ﴿الم أعهد إليكم﴾: أمركم ﴿يا بني آدم﴾ على لسان رسلي ﴿أن لاتعبدا الشيطان﴾: لاتطيعوه ﴿إنه

﴿أنعماً﴾ هي الإبل والبقر والغنم ﴿فهم لها مالكون﴾: ضابطون. ٧٢- ﴿وذللناها﴾: سخرناها ﴿لهم فمنها ركوبهم﴾: مركوبهم ﴿ومنها ياكلون﴾. ٧٣- ﴿ولهم فيها منافع﴾ كأصوافها وأوبارها وأشعارها ﴿ومشارب﴾ من لبنها، جمع مشرب بمعنى شرب، أو موضعه ﴿أفلا يشكرون﴾ المنعم عليهم بها فيؤمنون؟ أي: ما فعلوا ذلك. ٧٤- ﴿واتخذوا من دون الله﴾ أي: غيره ﴿آلهة﴾: أصناماً يعبدونها ﴿لعلهم يتصرون﴾: يمتعون من عذاب الله تعالى بشفاعة آلهتهم بزعمهم.

٧٥- ﴿لا يستطيعون﴾ أي: آلهتهم ﴿نصرهم وهم﴾ أي: آلهتهم من الأصنام ﴿لهم جند﴾ بزعمهم نصرهم ﴿محضرون﴾ في النار معهم. ٧٦- ﴿فلا يحزنك قولهم﴾ لك: لست مُرسلاً وغير ذلك ﴿إننا تعلم ما يسرون وما يعلنون﴾ من ذلك وغيره، فتجازيهم عليه.

٧٧- ﴿أولم ير الإنسان﴾: يعلم ﴿أننا خلقناه من نطفة﴾: مني إلى أن صيرناه شديداً قوياً ﴿فإذا هو خصيم﴾: شديد الخصومة لنا ﴿مبين﴾: بينها في نفي البعث. ٧٨- ﴿وضرب لنا مثلاً﴾ في ذلك ﴿ونسى خلقه﴾ من النبي، وهو أغرب من مثله ﴿قال من يحيي العظام وهي رميم﴾ أي: بالية، ولم يقل بالتاء [أي: ريمية] لأنه اسم لا صفة ٧٩- ﴿قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلقه﴾: مخلوق ﴿عليم﴾ مجملاً ومفصلاً قبل خلقه وبعد خلقه. ٨٠- ﴿الذي جعل لكم﴾ في جملة الناس ﴿من الشجر الأخضر﴾:

المرخ والعقار، أو كل شجر إلا العناب ﴿ناراً فإذا أنتم منه توقدون﴾: تقدحون، وهذا دال على القدرة على البعث، فإنه جمع فيه بين الماء والنار والخشب، فلا الماء يطفى النار، ولا النار تحرق الخشب. ٨١- ﴿أوليس الذي خلق السماوات والأرض﴾ مع عظمهما ﴿يقادر على أن يخلق مثلهم﴾ أي: الأناسي في الصغر؟ ﴿بلى﴾ أي: هو قادر على ذلك، أجاب نفسه ﴿وهو الخلاق﴾: الكثير الخلق ﴿العليم﴾ بكل

شيء. ٨٢- ﴿إنما أمره﴾: شأنه ﴿إذا أراد شيئاً﴾ أي: خلق شيء ﴿أن يقول له كن فيكون﴾ أي: فهو يكون، وفي قراءة بالنصب عطفاً على ﴿يقول﴾. ٨٣- ﴿فسبحان الذي بيده ملكوت﴾: ملك، زيدت الواو والتاء للمبالغة، ﴿كل شيء وإليه ترجعون﴾: تردون في الآخرة.

أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعماءاً فهم لها مالكون ﴿٧١﴾ وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ﴿٧٢﴾ ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون ﴿٧٣﴾ واتخذوا من دون الله آلهة لهم لعلهم يتصرون ﴿٧٤﴾ لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون ﴿٧٥﴾ فلا يحزنك قولهم ما يسرون وما يعلنون ﴿٧٦﴾ إننا تعلم ما يسرون وما يعلنون ﴿٧٧﴾ أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ﴿٧٨﴾ وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه أولم أعرب من مثله ﴿قال من يحيي العظام وهي رميم﴾ ﴿٧٩﴾ قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلقه عليم ﴿٨٠﴾ الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون ﴿٨١﴾ أوليس الذي خلق السموات والأرض يقدر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلق العليم ﴿٨٢﴾ إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ﴿٨٣﴾ فسبحن الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون ﴿٨٤﴾

سُورَةُ الصَّافَاتِ

﴿سورة الصافات﴾

- ١- ﴿والصافات صفا﴾: الملائكة تصف نفوسها في العبادة، أو اجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر به.
- ٢- ﴿فالزجاجات زجراً﴾: الملائكة تزجر السحاب، أي: تسوقه. ٣- ﴿فالتاليات﴾ أي: قراء القرآن يتلونه ﴿ذكرأ﴾ مصدر من معنى التاليات. ٤- ﴿إن إلهكم﴾